

لسان العرب

(يَأْس) اليَأْسُ القُنوط وقيل اليَأْسُ نقيض الرجاء يَنْئَسَ من الشيء يَنْئَأَسُ وَيَنْئَسُ نادر عن سيبويه وَيَنْئَسَ وَيَأْسُ عنه أَيْضاً وهو شاذ قال وإنما حذفوا كراهية الكسرة مع الياء وهو قليل والمصدر اليَأْسُ واليَأْسَةُ واليَأْسُ وقد استَنْئَسَ وَأَيْئَأَسْتَهُ وَإِنَّهُ لَيَأْنَسُ وَيَنْئَسُ وَيَأْسُ وَيَأْسُ والجمع يَأْسٌ قال ابن سيده في خطبة كتابه وأما يَنْئَسَ وَأَيْئَسَ فالأخيرة مقلوبة عن الأَوْسَ لِأَنَّهُ لَا مَصْدَرَ لَأَيْئَسَ وَلَا يَحْتَجُ بِإِيَّاسٍ اسْمُ رَجُلٍ فَإِنَّهُ فِعَالٌ مِنَ الْأَوْسِ وَهُوَ الْعِطَاءُ كَمَا يُسَمَّى الرَّجُلُ عَطِيَّةً اللَّحَّةَ وَهَبَّةً اللَّحَّةَ وَالْفَضْلَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ عَلِيَاءُ مُضِرٌ يَقُولُ يَحْسَبُ وَيَنْدَعِمُ وَيَنْئَسُ وَسَفَلَاها بِالْفَتْحِ قَالَ سِيبَوَيْهِ وَهَذَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا إِذَا نَمَا يَجِيءُ عَلَى لُغَتَيْنِ يَعْنِي يَنْئَسُ يَنْئَأَسُ وَيَأْسُ يَنْئَسُ لُغَتَانِ ثُمَّ يَرْكَبُ مِنْهُمَا لُغَةً وَأَمَّا وَمِيقَ يَمِيقُ وَوَفِيقَ يَفِيقُ وَوَرِمَ يَرِمُ وَوَلِي يَلِي وَوَثِقَ يَثِقُ وَوَرِثَ يَرِثُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِمْ إِلَّا الْكُسْرُ لُغَةً وَاحِدَةً وَأَيْئَسَهُ فَلَانَ مِنْ كَذَا فَاسْتَنْئَأَسَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْئَسَ وَاتَّئَأَسَ أَيْضاً وَهُوَ افْتَعَلَ فَأُدْغِمَ مِثْلُ اتَّعَدَ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ لَا يَأْسَ مِنْ طُؤْلٍ أَيْ أَنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ طَوْلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ إِلَى الطَّوْلِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى الْقَصْرِ وَالْيَأْسُ ضِدُّ الرِّجَاءِ وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ اسْمُ نَكْرَةٍ مَفْتُوحٌ بِلَا النِّفَاقِ وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ لَا يَأْسُ مِنْ طَوْلٍ قَالَ مَعْنَاهُ لَا يَأْسُ مِنْ أَجْلِ طَوْلِهِ أَيْ لَا يَأْسُ مِنْ طَوْلِهِ مِنْهُ لِإِفْرَاطِ طَوْلِهِ فَيَأْسُ بِمَعْنَى مَيِّئُوسٍ كَمَا دَافِقُ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ وَالْيَأْسُ مِنَ السَّيْلِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ مَيِّئُوسٌ مِنْهُ وَيَنْئَسُ يَنْئَسُ وَيَأْسُ عَلِمَ مِثْلُ حَسَبٍ يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ قَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْيَرْبُوعِيُّ وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَوْلَاهُ جَابِرُ بْنُ سُحَيْمٍ بَدَلِيلُ قَوْلِهِ فِيهِ أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمَ وَزَهْدَمَ فَرَسٌ سَحِيمٌ أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَنْئَسِرُونَني أَلَمْ تَنْئَأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمَ ؟ يَقُولُ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَقَوْلُهُ يَنْئَسِرُونَني مِنْ أَيْسَارِ الْجَزُورِ أَيْ يَجْتَزِرُونَني وَيَقْتَسِمُونَني وَيُرَوِّى يَأْسِرُونَني مِنَ الْأَسْرِ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِذْ يَنْئَسِرُونَني فَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ وَقَعَ عَلَيْهِ سَبَاءٌ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْمَيِّسِرِ يَتَحَسِبُونَ عَلَى قِسْمَةِ فِدَائِهِ وَزَهْدَمَ اسْمُ فَرَسٍ وَرَوِي أَنِّي ابْنُ قَاتِلِ زَهْدَمٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبَسَ فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ أَنَّ يَكُونَ الشَّعْرُ لِسَحِيمٍ وَرَوِي هَذَا الْبَيْتُ أَيْضاً فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى عَلَى هَذَا الرَّوِيِّ وَهُوَ أَقُولُ لِأَهْلِ الشَّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَني أَلَمْ تَيَأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ لَازِمٌ ؟ وَصَاحِبُ أَصْحَابِ الْكَذِيفِ كَأَنَّ مَا سَقَاهُمْ بِكَفِّئِهِ سِجَامٌ الْأَرَاقِمُ وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَيْضاً يَكُونُ الشَّعْرُ لَهُ دُونَ وَلَدِهِ لِعَدَمِ ذِكْرِ زَهْدَمَ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ

يَعْنِي عَلِمَتْ لُغَةَ هَوَازِنَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ هِيَ لُغَةٌ وَهَبْدِيلٌ حَيٌّ مِنَ الذَّخَعِ وَهُمْ رَهْطُ شَرِيكِ وَفِي الصَّحَاحِ فِي لُغَةِ الذَّخَعِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ أَفَلَمْ يَعْلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا أَيْ أَفَلَمْ يَعْلَمْ يَعْنِي اللَّهُ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْلَمْ الَّذِينَ آمَنُوا عِلْمًا يَعْنِي سَوَاءَ مَا يَكُونُ غَيْرَ مَا عِلْمُوهُ ؟ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَفَلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَ الْكَاتِبُ أَفَلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا وَهُوَ نَاعَسَ وَقَالَ الْمَفْسُورُونَ هُوَ فِي الْمَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَوَقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ أَفَلَمْ يَأْسُوا عِلْمًا يَقُولُ يُؤْمِنُونَ الْعِلْمُ فَكَانَ فِيهِ الْعِلْمُ مَضْمَرًا كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ قَدْ يَعْنِي مِنْكَ أَنْ لَا تُفْلِحَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَدْ عَلِمْتَهُ عِلْمًا وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يَعْنِي عَلِمَ لُغَةَ الذَّخَعِ قَالَ وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا عَلَى مَا فَسَّرْتُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْقَوْلُ عِنْدِي فِي قَوْلِهِ أَفَلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُ قَالَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيْ يَسَّ يَأْؤَسُّ وَيَأْسَسْتُه أَيْ أَيْؤَسُّهُ وَهُوَ الْيَأْسُ وَالْإِيَّاسُ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ الْإِيَّاسُ بوزن الإِيَّاسِ وَيُقَالُ اسْتَعْيَدْتُ أَسَّ بِمَعْنَى يَتَّسَّ وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِلُغَةٍ مِنْ قُرْآنِ يَتَّسَّ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ فَلَا تَيَّاسُوا بِلاَ هَمْزٍ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيْسَ يَأْسُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَإِلْيَاسَ اسْمُ